جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة بالمنوفية

رواية الأكابر عن الأصاغر،
أو
رواية الفاضل
عن المفضول،
أو
رواية الكبار عن الصغار

الدكتور

عادل عبد المنعم أبو سريع

قسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة - جامعة قطر

رواية الأكابر عن الأصاغر، أو رواية الفاضل عن المفضول، أو رواية الكبار عن الصغار

عادل عبد المنعم أبو سريع
قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة قطر، قطر.
البريد الإلكتروني: dr.abuayoub.alazhari@gmail.com

الملخص:

المقدمة: لا شك أن أفضل العلوم وأشرفها بعد كتاب الله تعالى هو علم الحديث، والحديث هو كلام رسول الله (ﷺ) وفعله وتقريره، وهو المبين لكلام الله تعالى والمفسر له، والموضح لكل ما أجمل فيه، وقد قيض الله (ﷻ) لهذا الدين من يحفظه من كل شاردة وواردة، ورواية الفاضل عن المفضول هو نوع مهم من أنواع علم الحديث، وتبرز أهمية هذه الرواية، أنها احتوت مجموعة من نصوصها على أحكام فقهية، فثبوت هذه الأحكام مبني على صحة هذه النصوص. **الهدف:** وقد جاء هذا البحث وهذه الدراسة ليلقي الضوء على هذه الرواية، ومدى فائدتها، ورأى الجمهور فيها ومدى صحتها وصحة ما حوته من أحاديث، وبالتالي صحة ما حوته من أحكام فقهية، وقد تكون البحث من مقدمة، وتمهيد بينت فيه شرف هذه الرواية، وسبعة مباحث عبارة عن:

المبحث الأول: أدلة مشروعيتها. **المبحث الثاني:** معناها لغة واصطلاحاً. **المبحث الثالث:** أسبابها. **المبحث الرابع:** أقسامها. **المبحث الخامس:** أنواعها. **المبحث السادس:** فائدة معرفة هذا النوع من الروايات. **المبحث السابع:** المصنفات فيها. **وخاتمة:** فيها أهم ما توصل فيه هذا البحث من

نتائج وتوصيات، وأهم المصادر والمراجع. **النتائج:** رواية الفاضل عن المفضول من لطائف الإسناد، ومُلح الرواية، وهي خلاف الجادة، ولها فوائد جمة عظيمة، وقد أفرد لها أهل الشأن مبحثاً خاصاً بها لأهميتها وفضلها، وقد بينت شيئاً من أحوال الرواة وظروف تحملها، وروايتها، وعلاقة التلميذ بالشيوخ. **التوصيات:** الحرص على دراسة الروايات الحديثية، ودراستها، وبيان الصحيح من الضعيف من متونها، ونشرها بين المختصين في هذا الشأن، وتتبعها- وهي كثيرة – وإبرازها بين أهل العلم.

الكلمات المفتاحية: رواية، الأصاغر، الآكابر، المفضول، الفاضل، الحديث الشريف.

The Story of the Eldest about the Youngest, the Story of the Virtuous about the Favorite, or the Story of the Adults about the Little

Adel Abdel Moneim Abu Srei
Department of Islamic Studies, Faculty of Sharia, Qatar University, Qatar.
E-mail: dr.abuayoub.alazhari@gmail.com

Abstract

Introduction: there is no doubt that the best and most honorable science after the book of Allaah is the science of Hadith, and Hadith is the words of the messenger of Allaah (peace and blessings of Allaah be upon him) and his deed and report, which is the clarifier of the words of Allaah, the interpreter of him, and the clarifier of all that is most beautiful in it, and Allaah Almighty has rewarded for this religion whoever preserves it from every stray and incoming, and the narration of the virtuous about the favorite is an important type of Hadith science, and the importance of this narration is highlighted, that a set of its texts contained Fiqh rulings, so the proof of these rulings is based on the validity of these texts. **Objective:** This research and this study came to shed light on this novel, and how useful it is, and the public saw in it and the extent of its validity and the validity of the whale of the Hadiths, and therefore the validity of the whale of jurisprudence, and the research may be from an introduction, a preface in which I explained the honor of this novel, and seven: **The first topic:** evidence of its legality. **The second topic:** the meaning of language and terminology. **The third topic:** its causes. **The fourth topic:** its sections. **The fifth topic:** their types.

The Sixth topic: the usefulness of knowing this kind of novels. **The seventh topic: c**lassifiers in it**. Conclusion:** it contains the most important findings and recommendations of this research, and the most important sources and references. **The results:** the narration of the virtuous about the favorite of the Isnad sect, and the salt of the narration, which is other than serious, has many great benefits, and the concerned people have allocated a special research for it because of its importance and Virtue, and it has shown something of the narrators conditions and conditions of tolerance, narration, and the student's relationship with the elders**. Recommendations:** be careful to study the Hadith narrations, study them, indicate the correct who is weak from their source, publish them among specialists in this regard, follow them - and they are many – and highlight them among the scholars.

Keywords: Novel, Younger, Older, Favorite, Virtuous, Hadith.

مُقَدِّمَةٌ

إن عناية أهل الحديث بالسنة النبوية حفظاً ورواية، والنظر في رواتها- على اختلاف جوانب النظر في شأنهم – بالمحل الذي لا يخفى، كما وتفننوا في تصنيف أنواع الروايات، وجمعوا النظير إلى نظيره، وربما أفردوا ذلك بالتصنيف، ورواية الفاضل عن المفضول بحث نفيس، حري بمن يشتغل بحديث النبي (ﷺ) أن يتعرف حدوده وماهيته، ففيه من الأدب الرفيع في التعليم ورواية العلم، ما يدل على تواضع العلماء، وأخذهم العلم من أي شخص، وإن كان دونهم في السن والقدر، ولا يزال طلب العلم دافعاً للهمم العالية والأنفس الزكية، فتسمو به الأنفس، وتزكوا به الأعمال لمن وفق للعمل به، وهو كذلك دافع للتواضع وعدم الاستكبار، بل لا يزال العلم يُحبب لصاحبه الاستزادة، وليس أدل على ذلك مما ذكره أهل العلم من أن الله تعالى لم يأمر نبيه (ﷺ) من الاستزادة بشيء إلا من العلم، قال سبحانه: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ طه، هذا النوع من الرواية لو تمَعنا فيه لرأينا أن الحامل عليه، ما زرعه العلم في نفوس أهله من محبته والرغبة في الازدياد منه، فترى العالم الكبير سناً وعلماً وقدراً يسمع ممن دونه سناً وعلماً وقدراً، وتواضع الكبير لسماع العلم أدب قديم يظهر من أدب نبينا محمد (ﷺ) وأصحابه (رضي الله عنهم)، وهو من جملة ما احتج به أهل العلم على هذا النوع من أنواع علوم الحديث، ولأهمية هذا الموضوع خصصت هذا البحث المتواضع والذي اشتمل على مقدمة وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة، وأهم المصادر والمراجع.

أما التمهيد أحاول من خلاله التعريف بهذا الفن وبينت فيه شرف هذه الرواية.

وأما المباحث بينت فيها أدلة مشروعيتها، ومعناها، وأسبابها، وبيان أقسامها، وأنواعها، وفائدتها، وأشهر المصنفات فيها.

ثم الخاتمة وقد اشتملت على أهم نتائج البحث والتوصيات.

ثم أهم مصادر البحث ومراجعه.

والله أسأل التوفيق والسداد والإعانة، وأن يرزقني وإياكم الإخلاص في القول والعمل، في السر والعلانية، وفي البدء والختام، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو المستعان، وعليه التكلان.

تمهيد

الحمد لله الذي شرَّف أصحاب الحديث في القديم والحديث، وجعلهم آمناء على شريعته كابر عن كابر، فأصَّلوا منهج الرواية، وآداب الطلب، فروى الكبير عن الصغير، والشريف عن الوضيع، فلا زلنا نقف في دواوينهم على فنون في غاية الدقة في تحمل العلم، وآداب الرواية وطرق التعليم، من بين هذه الفنون الدقيقة ما يُعرف في كتب مصطلح الحديث برواية الآكابر عن الأصاغر، وهو أحد فنون علم الرجال التي عني بها العلماء، وصنفوا فيها المؤلفات، وهو أحد أنواع لطائف الإسناد، وهي من أبرز أنواع لطائفه، ووجه اللطافة فيها مجيئها على غير المعتاد في الرواية، وطريقة التحمل، إذ الجادة المسلوكة والطريقة المعهودة في نقل العلم هو بأخذ الصغار عن الكبار، فالعادة أن الصغير هو من يتحمل الحديث عمن هو أكبر منه لتقدم لقيه للمشايخ وسماعه ما لم يسمع الصغير– وقد يكون سبب انقلاب الأمر هو التأخر في طلب الحديث، أي أن الكبير تأخر في طلب الحديث، فتفوته الطبقة العليا من الشيوخ فيحتاج في التحمل إلى النزول إلى من هو أصغر منه، وأيضاً قد يفوت المحدث بعض الحديث، فيضيع عليه سماعه ممن هو أكبر منه، فيتحمله عن الصغير– وهو ما يعد ضماناً لاستمراريته وجودة مصدره، فالعلم مع الأكابر، لقدم سماعهم، وتقدم سابقتهم في الطلب، وملاقاة من لم يلقه الصغار، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ»[1].

(١) (المستدرك كتاب الإيمان ح٢١٠ وصححه ووافقه الذهبي الأحاديث المختارة باب العين مسند عبد الله بن عباس ح٣٥٢ شعب الإيمان للبيهقي باب في رحم الصغير وتوقير الكبير ح١١٠٠٤ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان كتاب البر والإحسان بَابُ الصُّحْبَةِ وَالْمُجَالَسَةِ ح٥٥٩ عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) وصححه الألباني في=

قال أبو عبد الله (أحمد بن حنبل): وسئل عن رجل يقيم ببلده، وينـزل في الحديث درجة؟ قال: ليس يُطلب العلم هكذا، لو طُلب العلم هكذا مات العلم. إنما يؤخذ العلم عن الأكابر}(١).

ورواية الأكابر عن الأصاغر:

قال أبو عبد الله الحاكم: ذِكْرُ النَّوْعُ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ هَذِّ النَّوْعُ مِنْهُ مَعْرِفَةُ الْأَكَابِرِ مِنَ الْأَصَاغِرِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): «الْكُبْرَ الْكُبْرَ» وَقَالَ: «الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِهِمْ» وَشَرْحُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ أَنَّ طَالِبَ هَذَا الْعِلْمِ إِذَا كَتَبَ حَدِيثًا لِلَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ لَا يُتَوَهَّمُ أَنَّ الرَّاوِيَ دُونَ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ، وَكَذَلِكَ إِذَا رَوَى حَدِيثًا لِيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَالْأَعْمَشِ، عَنْ شُعْبَةَ أَوِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ عُلَيَّةَ أَوِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، أَوِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي، وَمَا أَشْبَهُ هَذَا فَإِنِّي ذَكَرْتُ مَا حَضَرَنِي فِي الْوَقْتِ، وَمِثَالُهُ فِي الرِّوَايَاتِ كَثِيرَةٌ، فَمِنْ فَهْمِ الطَّالِبِ أَنْ لَا يَقِيسَ مِثْلَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَلَى الْأَقْرَانِ أَوِ الِاسْتِوَاءِ فِي الْإِسْنَادِ، وَالسِّنِّ، فَإِنَّ هَذَا النَّوْعَ غَيْرَ مَعْرِفَةِ الْأَقْرَانِ الَّذِي نَذْكُرُهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ بَعْدَ هَذَا، وَالْمِثَالُ الثَّانِي لِهَذَا النَّوْعِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَرْوِيَ الْعَالِمُ الْحَافِظُ الْمُتَقَدِّمُ عَنِ الْمُحَدِّثِ الَّذِي لَا يَعْلَمُ غَيْرَ الرِّوَايَةِ، عَنْ كِتَابِهِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَ الطَّالِبُ فَضْلَ التَّابِعِ عَلَى الْمَتْبُوعِ، مِثَالُ هَذَا رِوَايَةُ الثَّوْرِيِّ وَشُعْبَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ وَأَشْبَاهِهِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، وَرِوَايَةُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ وَأَشْبَاهِهِ وَرِوَايَةُ أَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ،

=صحيح الجامع ح٢٨٨٤ وفي الصحيحة ح١٧٧٨ وإسناده صحيح عمرو بن عثمان: هو ابن سعيد بن كثير القرشي وثقه النسائي وأبو داود وابن حبان ومسلمة بن القاسم وقال أبو حاتم صدوق. ومن فوقه من رجال الشيخين وقد صرح الوليد بن مسلم بالتحديث).

(١) (طبقات الحنابلة١/١٩٨ رقم٢٦٦).

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى وَأَشْبَاهِهِ، وَلَيْسَ فِي هَؤُلَاءِ مَجْرُوحٌ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ إِلَّا أَنَّ الرُّوَاةَ عَنْهُمْ أَئِمَّةٌ حُفَّاظٌ فُقَهَاءُ، وَهُمْ مُحَدِّثُونَ فَقَطْ قَالَ الْحَاكِمُ: وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا فِي زَمَانِنَا مِنْ هَذَا النَّوْعِ مَا يَطُولُ ذِكْرُهُ، كَانَ شَيْخُنَا وَإِمَامُنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ يَرْوِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّرَائِفِيِّ، وَرُبَّمَا تَوَهَّمَ الْمُبْتَدِئُ أَنَّهُ أُسْتَاذُهُ، وَكَانَ فَقِيهُ عَصْرِنَا أَبُو الْوَلِيدِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ الذُّهْلِيِّ، وَكَانَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ بَطَّةَ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَخْفَى عَلَى طَالِبِ هَذَا الْعِلْمِ، فَقَدْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) أَنَّهَا قَالَتْ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ»(١).

– تسمى برواية الكبار عن الصغار(٢)، وتسمى أيضاً برواية الفاضل عن المفضول، قال ابن الملقن: ومن روى من الأكابر عن الأصاغر؛ كرواية

(١) (معرفة علوم الحديث للحاكم ص٤٨ وحديث {الكبر الكبر} أخرجه البخاري في صحيحه ك الديات باب القسامة ح٦٨٩٨ سنن النسائي ك القسامة ح٤٧١٦ سنن أبي داود ك الديات ح٤٥٢٠ سنن الدارمي ك الديات ح٢٣٩٨ مسند أحمد مسند المدنيين ح١٦٠٩١ أما حديث {البركة مع أكابركم} تم تخريجه ص٤ رقم ١ أما حديث عائشة «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ» ذكره مسلم في مقدمة صحيحه ٥/١ معلقاً ووصله ابن أبي عاصم في الزهد كِتَابٌ فِيهِ شَيْءٌ مَنْ ذِكْرِ الدُّنْيَا وَفِيهِ حِفْظُ اللِّسَانِ وَالصَّمْتُ وَالْعُزْلَةُ ح٩٠ مسند أبي يعلى مسند عائشة ح٤٨٢٦ وإسناده ثقات وميمون بن أبي شبيب كوفي متقدم أدرك المغيرة بن شعبة وقد مات المغيرة قبل عائشة وعند مسلم التعاصر مع إمكان التلاقي كاف في ثبوت الإدراك وقد أورده مسلم في مقدمته إيراد الإصول لا إيراد الشواهد مما يقتضي أنه حكم بصحته وقد حكم بصحته أيضاً أبو عبد الله الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث ص٤٩ وحسنه السخاوي في المقاصد الحسنة ص٩٣ فالحديث حسن).

(٢) (تاريخ جرجان ص٢٦٨ الكامل٢٦٥/٧ الاستذكار ٢٤٧/١ الاستيعاب ١٩٤/١ الفوائد العوالي ص٨٧).

النبي (ﷺ) عن تميم الداري والصِّدِّيق، وغيرهم، ويلقب أيضا برواية الفاضل عن المفضول، ورواية الشيخ عن التلميذ؛ كرواية الزهري، ويحيى بن سعيد، وربيعة، وغيرهم، عن مالك، ورواية النظير عن النظير؛ كالثوري وأبي حنيفة عن مالك حديث: الأيم أحق بنفسها من وليها، ومعرفة رواية الآباء عن الأبناء: كرواية العباس عن ابنه الفضل، وعكسه.وكذا رواية الأم عن ولدها، ومعرفة المُدَبَّجِ: وهو رواية الأقران بعضهم عن بعض، فإن روى أحدهما عن الآخر، ولم يرو الآخر عنه، فغير مدبج[1].

(١) (التذكرة في علوم الحديث لابن الملقن ص٢٣).

المبحث الأول
أدلة مشروعية رواية الفاضل عن المفضول

(أ) **عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ (رضي الله عنها) قَالَتْ:** سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي، مُنَادِي رَسُولِ اللهِ (ﷺ) يُنَادِي: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ (ﷺ) صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ. ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: إِنِّي وَاللهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ. حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامٍ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَؤُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبِ السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ. قَالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا، فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا وَأَشَدُّهُ وَثَاقًا مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ، فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يُدْرَى مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتِ: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ

فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَزِعْنَا مِنْهَا وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ. قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ. قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ. قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ. قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ. قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ. قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَأَخْرُجَ، فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ. (يَعْنِي الْمَدِينَةَ). أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟. فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ. فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ: أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ. أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّأْمِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا، بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ. وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ. قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)"[1].

---

(١) (صحيح مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة بَابٌ فِي خُرُوجِ الدَّجَّالِ وَمُكْثِهِ فِي الْأَرْضِ وَنُزُولِ عِيسَى وَقَتْلِهِ إِيَّاهُ وَذَهَابِ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْإِيمَانِ وَبَقَاءِ شِرَارِ النَّاسِ وَعِبَادَتِهِمُ الْأَوْثَانَ وَالنَّفْخِ فِي الصُّورِ وَبَعْثِ مَنْ فِي الْقُبُورِ ح٢٩٤٢ سنن ابن ماجه كتاب الفتن بَابُ فِتْنَةِ=

(ب) **عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ** (ﷺ): «**قَالَ النَّبِيُّ** (ﷺ) **لِأُبَيٍّ**: إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: **{لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ}** قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: نَعَمْ فَبَكَى"(١).

(ج) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ (ﷺ) قَالَ: «قَالَ لِي النَّبِيُّ (ﷺ): اقْرَأْ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: **{فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا}** قَالَ: حَسْبُكَ الْآنَ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ"(٢).

(د) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) قَالَ: «كُنْتُ أُقْرِئُ رِجَالًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ..."(٣).

(و) **قَالَ عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ**: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ (ﷺ) قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ، مَا يَضُرُّهُمْ مَنْ كَذَّبَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يَخَامِرَ: سَمِعْتُ مُعَاذًا

=الدَّجَالِ وَخُرُوجِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَخُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ح٤٠٧٤ مسند أحمد مسند القبائل حديث فاطمة بنت قيس ح٢٧٣٥٠ السنن الكبرى للنسائي ح٤٢٤٤ الإحسان صحيح ابن حبان ح٦٧٨٧ عن فاطمة بنت قيس (رضي الله عنها)).

(١) (صحيح البخاري كتاب مناقب الصحابة بَابٌ: مَنَاقِبُ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ (ﷺ) ح٣٨٠٩ ٤٩٥٩ ٤٩٦٠ صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها بَابُ اسْتِحْبَابِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ عَلَى أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْحُذَّاقِ فِيهِ وَإِنْ كَانَ الْقَارِئُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَقْرُوءِ عَلَيْهِ ح٧٩٩ سنن الترمذي ح٣٧٩٢ سنن النسائي الكبرى ح٨١٨١ عن أنس بن (ﷺ)).

(٢) (صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن بَابُ قَوْلِ الْمُقْرِئِ لِلْقَارِئِ حَسْبُكَ ح٥٠٥٠ صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها بَابُ فَضْلِ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ وَطَلَبِ الْقِرَاءَةِ مِنْ حَافِظِهِ لِلِاسْتِمَاعِ وَالْبُكَاءِ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ وَالتَّدَبُّرِ ح٨٠٠ سنن أبي داود ح٣٦٦٨ سنن الترمذي ح٣٠٢٥ سنن النسائي الكبرى ح٨٠٢٤ عن عبد الله بن مسعود (ﷺ)).

(٣) (صحيح البخاري كتاب الحدود بَابُ رَجْمِ الْحُبْلَى مِنَ الزِّنَا إِذَا أَحْصَنَتْ ح٦٨٣٠ عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما)).

يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ."(١)

وهذه أحاديث ظاهرة المعنى، دالة على تواضع العالم، وفيها تعليم النَّبِيُّ (ﷺ) أمته أن يتواضعوا في العلم، فقرأ القرآن بأمر الله تعالى على أبي بن كعب، وأمر ابن مسعود أن يقرأ عليه، وروى عن تميم الداري، وهكذا تعلم منه أصحابه (رضي الله عنهم)، فهذا عبد الرحمن بن عوف أحد السابقين وأحد العشرة المبشرين بالجنة يقرأ القرآن على ابن عباس وهو في ريعان شبابه (رضي الله عنهم)، ورواية معاوية عن مالك من رواية الصحابة عن التابعين، والصحابي أكبر سناً وقدراً، لأن شرف الصحبة لا يُلحق.

قال عبد الرحمن بن مهدي: سمع سفيان الثوري مني حديثاً فكتبه.

ومن أشهر من حفظ عنه الإكثار من الكتابة عمن دونه ابن المبارك(٢).

قال البخاري: لا يكون المحدث كاملاً حتى يكتب عمن فوقه، وعمن هو مثله، وعمن هو دونه(٣)،

وروي ذلك عن وكيع بن الجراح، وسنده ضعيف جداً، فيه محمد بن الحسن بن زياد المقرئ أبو بكر النقاش المفسر:متروك الحديث، وإبراهيم بن محمد بن علي المعرف ضعفه الدارقطني(٤).

وروي ذلك أيضاً عن سفيان بن عيينة وهو ضعيف جداً، في إسناده منصور بن عبد الله بن خالد الذهلي الهروي وهو كذاب(٥).

---

(١) (صحيح البخاري كتاب التوحيد بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {**إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ**} ح٧٤٦٠ مسند أحمد مسند الشاميين حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ح١٦٩٣٢ عن معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنهما)).

(٢) (الجامع للخطيب ٢/٢١٨-٢٢٠).

(٣) (فتح الباري١/٤٧٩ وهدي الساري لابن حجرص٤٧٩).

(٤) (الجامع للخطيب٢/٢١٦ لسان الميزان ٧/٧٨-١٢/١٣٤ أطراف الأفراد ٣/٤٥٠).

(٥) (الجامع للخطيب ٢/٢١٨ اللسان ٨/١٦٣ تاريخ بغداد ١٥/٩٧).

المبحث الثاني
تعريفها لغة واصطلاحاً

١ – تعريفها:

(أ) لغة: "الأكابر": جمع "أكبر"، وهم أوفر الأسنان، و"الأصاغر": جمع "أصغر" وهم الأحداث، وقيل "الآكابر":هم أصحاب رسول الله (ﷺ) ورضي الله عنهم، و"الأصاغر" هم من بعدهم من التابعين، وقيل "الآكابر" هم أهل السنة، و"الأصاغر" هم أهل البدع(١).

(ب) اصطلاحاً: رواية الشخص عمن هو دونه في السن والطبقة، أو في العلم، والحفظ، أو فيهما معاً، أو هو رواية الراوي عمن هو دونه في السن أو اللقى أو في المقدار(٢).

٢ – شرح التعريف:

أي أن يروي الراوي الحديث عن شخص هو أصغر منه سناً، وأدنى طبقة.

والدنو في الطبقة: كرواية الصحابة عن التابعين، ونحو ذلك.

أو يروي عمن هو أقل منه علماً وحفظاً، كرواية عالم حافظ عن شيخ، ولو كان ذلك الشيخ كبيراً في السن، هذا وينبغي التنبه إلى أن الكبر في السن أو القدم في الطبقة وحده، أي بدون المساواة في العلم، عمن يروي عنه لا يكفي؛ لأن يسمى رواية أكابر عن أصاغر.

قال العراقي (رحمه الله) في ألفيته ص ١٦٨:

وَقَدْ رَوَى الْكَبِيرُ عَنْ ذِي الصُّغْرِ * طَبَقَةً وَسِنّاً أَوْ فِي الْقَدْرِ

---

(١) (لسان العرب ٢٢٨/٣).

(٢) (نزهة النظر لابن حجر ص١١٩).

أَوْ فِيهِمَا، وَمِنْهُ أَخْذُ الصَّحْبِ * عَنْ تَابِعٍ؛ كَعِدَّةٍ عَنْ كَعْبِ

"الأكابر عن الأصاغر" يعني رواية الأكابر عن الأصاغر، بأن يكون التلميذ الآخذ أكبر من الشيخ المأخوذ عنه، إما سناً أو قدراً ومنزلة، أو هما معاً، الأكابر عن الأصاغر، الأصل في هذا الباب رواية النبي (ﷺ) عن تميم الداري حديث الجساسة، رواه النبي (ﷺ) عن تميم الداري، وهذا أشرف ما في الباب؛ ولأن النبي (ﷺ) أكبر منه سناً، وأعظم قدراً منه ومن غيره (ﷺ)،

روى الصحابة عن بعض التابعين، وهذا موجود، ولذلك مثل قال: "ومنه أخذ الصحبِ" منهم العبادلة، وأبو هريرة، حتى ذكروا عمر أيضاً ممن أخذ عن التابعي ككعب الأحبار، أصله يهودي، جاء من اليمن أسلم في خلافة أبي بكر، ثم وفد في خلافة عمر (رضي الله عنه)، الصحابي لا شك أنه أعظم قدراً من كعب، وإن قُدر أن بعضهم أصغر منه سناً ممن أخذ عنه من الصحابة، فهذا النوع من أنواع علوم الحديث موجود في كتب السنة، أخذ صالح بن كيسان عن الزهري وهو أكبر منه سناً، ويعد من كبار الآخذين عن الزهري، صالح بن كيسان تأخر في الطلب، حتى ذكر بعضهم أنه في بداية طلبه لعلم الحديث أنه قد بلغ التسعين من العمر، تسعين، يعني أقل ما قيل في عمره في بداية الطلب الخمسين أو الستين، يعني بعضهم قال: خمسين، وبعضهم قال: ستين، وواصل إلى التسعين، تسعين سنة وهو يطلب العلم، طول الأمل مذموم، لكن مع ذلك بالنسبة للعلم وطلب العلم والخير لا يقنط، ولا ينظر إلى نفسه بأنه ما بقي له من المدة شيء يُذكر، لا، ما تدري هذا غيب، فإذا كان صالح بن كيسان بهذه السن، وصار يعني يعد من الطبقة الأولى، من كبار الآخذين عن الإمام الزهري، وهو أكبر منه سناً، فهذا ممن يمثل به لرواية الأكابر عن الأصاغر.

قال (رحمه الله): "وقد روى الكبير" وقلنا: إن الكبر قد يكون في السن وهذا هو الكثير الغالب، وقد يكون في القدر، وقد يكون فيهما معاً، سُئل العباس (رضي الله عنه) قال: أيكما أكبر أنت أم رسول الله؟ فقال: هو أكبر مني، يعني قدراً، وأنا أسن منه، يعني في السن، يعني ولدت قبله، وبعض الروايات يقول: وقد ولدت قبله، نعم، فالكبر يطلق على السن كما يطلق على القدر، يعني في التلقي عن الشيوخ في الطبقة يكون الكبير من الطبقة الخامسة مثلاً، يروي عن صغير في الطبقة السابعة، ما في ما يمنع، لا سيما وأن الفرق بين الطبقتين يقارب العشرين سنة، فيمكن أن يروي شخص عمن هو دونه في السن بأربعين، أو حتى ستين سنة، يعني دونه بثلاث طبقات، هذا متصور، فكم من شخص روى عن ابنه، ولذلك أمثلة في السنة "طبقةً وسناً" يعني في التلقي عن الشيوخ، وفي السن أيضاً "أو في القدرِ" روى العباس عن ابنه الفضل، والأمثلة على ذلك كثيرة، يعني كتب السنة طافحة بالأمثلة لهذا النوع، أو فيهما يعني في السن والقدر، مثلما ذكرنا في رواية النبي (صلى الله عليه وسلم) عن تميم، ورواية أبي بكر، ورواية غير أبي بكر عمر والعبادلة وغيرهم عن كعب كما مثل به المؤلف، فهم أكبر منه، بعضهم أكبر منه سناً، وجميعهم أعظم منه قدراً.

يعني الصحابة، الصحب جمع صاحب كركب جمع راكب، يعني الصحابة صحابة النبي (صلى الله عليه وسلم) الذين مضى الكلام فيهم "عن تابعٍ" يعني ممن أدرك الصحابة، ولم يدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يره "عن تابعٍ كعدة" من الصحابة ذكروا منهم عمر وأبو هريرة والعبادلة الأربعة كلهم رووا عن كعب، كعدة من الصحب عن كعب الأحبار.

المبحث الثالث
أسباب رواية الآكابر عن الأصاغر

كما قلنا أن رواية الآكابر عن الأصاغر، خلاف الأصل، وخلاف الجادة المسلوكة والطريقة المعهودة، والأصل والجادة هي رواية الأصاغر عن الآكابر، ورواية المفضول عن الفاضل، فلابد أن هناك أسباباً دفعت الرواة إلى سلوك هذا السبيل، قد نكون نوهنا عنها سابقاً في ثنايا الكلام، ونحاول هنا أن نذكر ما تيسر منها مجتمعة:

١- رغبة الراوي في كثرة حديثه، فتحمله شهوة الحديث على التوسع في الرواية، فيعمد إلى الرواية عمن هو أصغر منه، ويعد عادة من يروي عن الصغير من كثير الحديث وواسعي الرواية.

٢- تأخر الراوي في طلب الحديث، فيفوته سماع الكبير، فيحتاج إلى الأصاغر ممن تقدم طلبهم، وبخاصة المكثرين منهم، ومن أمثلته رواية صالح بن كيسان عن الزهري، وقد قال صالح للزهري: أنا أطلقت لسانك، فقال له الزهري:وأنا علمتك السنن، قال الإمام أحمد:وكان صالح صاحب شعر وغريب(١).

٣- أن يفوت الكبير الفاضل سماع الحديث المعين من بعض شيوخه، ثم يجده عند من هو أصغر منه سناً، فيحمله الحرص على سماعه منه، كما في قصة رحلة جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) إلى عبد الله بن أنيس (رضي الله عنه).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي، فَسِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ، فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ، فَقُلْتُ

(١) (العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل رقم ٢٤٥٩).

لِلْبَوَّابِ: قُلْ لَهُ: جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: ابْنُ عَبْدِ اللهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَخَرَجَ يَطَأُ ثَوْبَهُ، فَاعْتَنَقَنِي، وَاعْتَنَقْتُهُ. فَقُلْتُ: حَدِيثًا بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) فِي الْقِصَاصِ، فَخَشِيتُ أَنْ تَمُوتَ أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) يَقُولُ: "يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ – أَوْ قَالَ: الْعِبَادُ – عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا" قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بُهْمًا؟ قَالَ: "لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ [بُعْدٍ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ] قُرْبٍ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ حَتَّى اللَّطْمَةُ "قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي اللهَ (ﷻ) عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا؟ قَالَ: "بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ"[1].

(١) (مسند أحمد مسند المكيين حديث عبد الله بن أنيس ح١٦٠٤٢ الأدب المفرد للبخاري باب المعانقة ح٩٧٠ مستدرك الحاكم كتاب التفسير ح٣٦٣٨ وصححه ووافقه الذهبي جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر بَابُ ذِكْرِ الرِّحْلَةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ح٥٦٥ وعلقه البخاري في "صحيحه" ١/ ٢٦ قال: ورحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد. وعلقه أيضاً في موضع آخر ١٤١/٩ قال: ويُذكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس قال: سمعت النبي (ﷺ) يقول: "يحشُرُ اللهُ العبادَ فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُدَ كما يسمعه من قَرُبَ: أنا الملك أنا الديَّان" وقال الحافظ في "الفتح" ١/ ١٧٤: وادعى بعض المتأخرين أن هذا ينقض القاعدة المشهورة أن البخاري حيث يعلق بصيغة الجزم يكون صحيحاً وحيث يعلق بصيغة التمريض يكون فيه علة لأنه علقه بالجزم هنا ثم أخرج طرفاً من متنه في كتاب التوحيد بصيغة التمريض ... وهذه الدعوى مردودة والقاعدة بحمد الله غير منتقضة ونظر البخاري أدق من أن يعترض عليه بمثل هذا فإنه حيث ذكر الارتحال فقط جزم به لأن الإسناد حسن واعتضد. وحيث ذكر طرفاً من المتن لم يجزم به لأن لفظ الصوت مما يتوقف في إطلاق نسبته إلى الرب ويحتاج إلى تأويل فلا يكفي فيه مجيء الحديث من طريق مختلف فيها ولو اعتضدت

٤- أن يشتهر الحديث عن الصغير أو يتفرد به، فلا يرويه غيره، فيضطر الأكابر اضطراراً لحمله عنه، كرواية أكابر الصحابة عن عائشة في أمور اختصت بها لم يروها غيرها، عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ عَائِشَةُ تُحْسِنُ الْفَرَائِضَ؟ قَالَ: «إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مَشْيَخَةَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (ﷺ) يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ»(١).

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَتَوَضَّأُ أَحَدُنَا إِذَا مَسَّ ذَكَرَهُ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: "هَلْ هُوَ إِلَّا مِنْكَ، أَوْ بَضْعَةٌ مِنْكَ؟"(٢).

ومن هنا= =يظهر شفوف علمه ودقة نظره وحسن تصرفه (رحمه الله) والحديث إسناده حسن فيه القاسم بن عبد الواحد المكي سئل عنه أبو حاتم فقال: يُكتب حديثُه ثم سُئل: يحتج بحديثه؟ قال: يحتج بحديث سفيان وشعبة. قلنا: وقد روى عنه جمع وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال الذهبي: وثق وعبد الله بن محمد بن عَقِيل قال الحافظ في "التلخيص": أما إذا انفرد فيُحَسَّن وأما إذا خالف فلا يُقبل وقال الذهبي في "الميزان": حديثه في مرتبة الحسن قلنا: وقد توبع وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير أن صحابيه عبد الله بن أنيس قد أخرج له أبو داودوالترمذي. همّام بن يحيى: هو العَوْذي).

(١) (مستدرك الحاكم كتاب معرفة الصحابة ح٣٧٣٦ وسكت عنه قال الذهبي في التلخيص: "قلت: على شرط البخاري ومسلم" مصنف بن أبي شيبة ح٣١٠٣٧ العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ٤١٢/٢ ح٢٨٤٢ سنن الدارمي كتاب الفرائض باب في تعليم الفرائض ح٢٩٠١ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٢/٩ح١٥٣١٦: وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ وصححه حسين أسد).

(٢) (مسند أحمد مسند المدنيين حديث طلق بن علي ح١٦٢٩٢ ثقات ابن حبان٩٥/٩ معجم الطبراني الكبير٣٣٠/٨ ح٨٢٣٤ الكامل٣٣٢/٧ وهذا حديث حسن محمد بن جابر: هو ابن سيار – وإن كان ضعيفاً– قد توبع تابعه أيوب بن عتبة وعبد الله بن بدر وقيس بن طلق فقد اختلف فيه فضعفه أحمد والدارقطني وقال أبو حاتم وأبو زرعة: ليس ممن تقوم به حجة واختلف قول ابن معين فيه فضعفه مرة ووثقه أخرى ووثقه العجلي=

قال ابن شاهين: وَهَذَا حَدِيثٌ اشْتُهِرَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، وَرَوَاهُ عَنْهُ الْأَكَابِرُ مِمَّنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْهُ وَأَقْدَمُ مَوْتًا، فَرَوَاهُ عَنْهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَهِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَهَمَّامُ بْنُ يَحْيَى وَصَالِحٍ الْمُرِّيُّ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَوَكِيعٌ، وَابْنُ فُضَيْلٍ، وَالْمُفَضَّلُ بْنُ صَدَقَةَ، وَأَخُوهُ أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ، وَجَمَاعَةٌ ذَكَرْتُهُمْ فِي كِتَابِ الْأَكَابِرِ، عَنِ الْأَصَاغِرِ فِي السِّنِّ وَرَوَاهُ عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ أَيْضًا أَيُّوبُ بْنُ عُتْبَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَدْرٍ.(١)

٥- أن يفوت الكبير الفاضل الرواية عن شيخ ممن يجمع حديثه وهو في سن من يدركه، فيروي حديثه بواسطة بعض تلامذته، مثل رواية عطاء بن أبي رباح عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر (رضي الله عنهما)، فعطاء لم يسمع من ابن عمر، وهو شيخ حبيب بن أبي ثابت.(٢)

٦- أن ينسى الشيخ حديثه فيحمله عن تلميذه، قال الشافعي (رحمه الله): أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة (رضي الله عنه) «أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قضى باليمين مع الشاهد»(٣).

=وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال ابن القطان: يقتضي أن يكون خبره حسناً لا صحيحاً فالحديث حسن).

(١) (ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين ص٩٧ ح١٠١).

(٢) (جامع التحصيل للعلائي ص٢٣٧ رقم ٥٢٠).

(٣) (سنن أبي داود كتاب الأقضية باب القضاء باليمين والشَّاهد ح٣٦١٠ سنن ابن ماجه كتاب الأحكام بَابُ الْقَضَاءِ بِالشَّاهِدِ وَالْيَمِينِ ح٢٣٦٨ سنن الترمذي كتاب الأحكام بَابُ مَا جَاءَ فِي اليَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ ح١٣٤٣ وقال:حديث حسن غريب الأم للشافعي الدعوى والبينات اليمين مع الشاهد ٦/٢٧٤ (قال عبد العزيز: فذكرت ذلك لسهيل فقال أخبرني

٧- قد يدخل الراوي غير بلده فينشط أهلها كبيرهم وصغيرهم في الكتابة عنه، وقد كتب أئمة كبار عمن هم أصغر منهم على هذا الوجه، ولعل من أسباب هذا النشاط في الحمل عنه إرادة إكرامه، خاصة حين يكون مشهوراً في حمل السنة والذب عنها، قَالَ السَّلَفيّ: قَالَ لي كتائب: لمّا دخلت إلى إصبهان كتب عنّي الحافظ يحيى بْن مَنْدَهْ، وكتب عنّي عُمَر الدّهستانيّ وقت قُدُومه دمشق وقال: اسمك غريب نحتاج إليه في مُعْجَم الشّيوخ.(١)

ربيعة= =عني وهو ثقة أني حدثته إياه ولا أحفظه وكان أصاب سهيلا علة أذهبت بعض عقله ونسي بعض حديثه وكان سهيل يحدثه عن ربيعة عنه عن أبيه).

(١) (تاريخ الإسلام للذهبي٣٥/٣٥٧).

المبحث الرابع
أقسام رواية الآكابر عن الأصاغر

قال ابن الصلاح: روايةَ الأكابرِ عنِ الأصاغرِ على أضربٍ:

١- أنْ يكونَ الراوي أقدمَ طبقةً وأكبرَ سنّاً منَ المرويِّ عنهُ، كروايةِ الزُّهْـرِيِّ، ويحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، عنْ مالكِ بنِ أنسٍ.

٢- أنْ يكونَ الراوي أكبرَ قدراً منَ المرويِّ عنهُ لعلمهِ وحفظهِ، كروايةِ مالـكٍ، وابنِ أبي ذِئْبٍ عن عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ، وأشباهِهِ، وروايةِ أحمدَ، وإسحاقَ عن عُبيدِ اللهِ بنِ موسى العبسيِّ.

٣- أنْ يكونَ الراوي أكبرَ منَ الوجهينِ معاً، كروايةِ عبدِ الغنيِّ بنِ سعيدٍ، عـن محمدِ بنِ عليٍّ الصُّوَرِيِّ، وكروايةِ أبي بكرٍ الخطيبِ، عنْ أبي نصـرِ ابـنِ ماكولا، ونحوِ ذلكَ.(١)

قال السيوطي: (النَّوْعُ الثَّامِنُ وَالسَّبْعُونَ): مَا رَوَاهُ الصَّحَابَةُ، عَـنِ التَّـابِعِينَ عَنِ الصَّحَابَةِ: هَذَا النَّوْعُ زِدْتُهُ أَنَا، وَقَدْ أَلَّفَ فِيهِ الْخَطِيبُ، وَقَدْ أَنْكَـرَ بَعْضُـهُمْ وُجُودَ ذَلِكَ، وَقَالَ: إِنَّ رِوَايَةَ الصَّحَابَةِ، عَنِ التَّابِعِينَ إِنَّمَا هِيَ فِـي الْإِسْـرَائِيلِيَّاتِ وَالْمَوْقُوفَاتِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ،

فَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ (ﷺ)، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَـمِ، عَـنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ (ﷺ): أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) أَمْلَى عَلَيْهِ: {**لَـا يَسْـتَوِي الْقَاعِـدُونَ مِـنَ الْمُؤْمِنِينَ**} [النساء: ٩٥]، فَجَـاءَ ابْـنُ أُمِّ مَكْتُـومٍ، الْحَـدِيثَ، رَوَاهُ الْبُخَـارِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ (٢).

---

(١) (شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي ٢/١٧١).

(٢) (صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {**لا يَسْتَوِي الْقَاعِـدُونَ مِـنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّـلَ اللهُ**=

وَحَدِيثُ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِي، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه)، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ(١).

وَحَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رضي الله عنهما)، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق: «عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها)، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) عَنِ الرَّجُلِ يُجَامِعُ ثُمَّ يَكْسِلُ، هَلْ عَلَيْهِمَا مِنْ غُسْلٍ وَعَائِشَةُ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: "إِنِّي لَأَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا وَهَذِهِ ثُمَّ نَغْتَسِلُ»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

وَحَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُصْطَلَقِ، عَنِ ابْنِ أَخِي زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ (رضي الله عنهما)، قَالَتْ: «خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ، فَإِنَّكُنَّ أَكْثَرُ أَهْلِ جَهَنَّمَ

=**الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ}** إِلَى قَوْلِهِ: **{غَفُورًا رَحِيمًا}** ح٢٨٣٢ سنن النسائي كتاب الجهاد (٤) فَضْلُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ ح٣٠٩٩ سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة النساء ح٣٠٣٣ عن سهل بن سعد الساعدي (رضي الله عنه)).

(١) (صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها بَابُ جَامِعِ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَمَنْ نَامَ عَنْهُ أَوْ مَرِضَ ح٧٤٧ مسند الدارمي كتاب الصلاة بَابُ إِذَا نَامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ ح١٥١٨ سنن النسائي كِتَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ وَتَطَوُّعِ النَّهَارِ بَابُ: مَتَى يَقْضِي مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ ح١٧٩٠ سنن أبي داود كتاب الصلاة بَابُ مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ ح١٣١٣ عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)).

(٢) (صحيح مسلم كتاب الحيض بَابُ نَسْخِ الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ وَوُجُوبِ الْغُسْلِ بِالْتِقَاءِ الْخِتَانَيْنِ ح٣٥٠ السنن الكبرى للنسائي كتاب عشرة النساء الرُّخْصَةُ فِي أَنْ يُحَدِّثَ الرَّجُلُ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ ح٩٠٧٧ سنن الدارقطني كتاب الطهارة بَابٌ فِي وُجُوبِ الْغُسْلِ بِالْتِقَاءِ الْخِتَانَيْنِ وَإِنْ لَمْ يُنْزِلْ ح٣٩٤ عن الصديقة بنت الصديق (رضي الله عنها)).

يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَالْحَدِيثُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرٍو، عَنْ زَيْنَبَ نَفْسِهَا(١).

وَحَدِيثُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أُخْتِهِ أُمِّ حَبِيبَةَ (رضي الله عنهما)، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ): «مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بِالنَّهَارِ أَوْ بِاللَّيْلِ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ (٢).

وَحَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رضي الله عنهما)، عَنْ أَبِي عَمْرَةَ مَوْلَى عَائِشَةَ، وَاسْمُهُ ذَكْوَانُ: «عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) كَانَ يَكُونُ جُنُبًا فَيُرِيدُ الرُّقَادَ فَيَتَوَضَّأُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ يَرْقُدُ»، رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣).

وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، عَنْ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذِئَابٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (رضي الله عنها) مَرْفُوعًا: (مَا ابْتَلَى اللَّهُ عَبْدًا بِبَلَاءٍ وَهُوَ عَلَى طَرِيقَةٍ يَكْرَهُهَا إِلَّا

---

(١) (صحيح البخاري كتاب الزكاة بَاب: الزَّكَاةِ عَلَى الزَّوْجِ وَالْأَيْتَامِ فِي الْحَجْرِ ح١٤٦٦ صحيح مسلم كتاب الزكاة بَابُ فَضْلِ النَّفَقَةِ وَالصَّدَقَةِ عَلَى الْأَقْرَبِينَ وَالزَّوْجِ وَالْأَوْلَادِ وَالْوَالِدَيْنِ وَلَوْ كَانُوا مُشْرِكِينَ ح١٠٠٠ سنن النسائي كتاب الزكاة الصَّدَقَةُ عَلَى الْأَقَارِبِ ح٢٥٨٣ عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود (رضي الله عنهما)).

(٢) (صحيح مسلم كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِبَابُ فَضْلِ السُّنَنِ الرَّاتِبَةِ قَبْلَ الْفَرَائِضِ وَبَعْدَهُنَّ وَبَيَانِ عَدَدِهِنَّ ح٧٢٨ سنن النسائي كِتَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ وَتَطَوُّعِ النَّهَارِبَابُ ثَوَابِ مَنْ صَلَّى فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً سِوَى الْمَكْتُوبَةِ ح١٨٠٢ مستدرك الحاكم كتاب صلاة التطوع ح١١٧٣-١١٧٤ عن أم حبيبة بنت أبي سفيان (رضي الله عنهما)).

(٣) (مسند أحمد مسند النساء مُسْنَدُ الصِّدِّيقَةِ عَائِشَةَ بِنْتِ الصِّدِّيقِ (رضي الله عنها) ح٢٤٨٨٢ واللفظ له صحيح مسلم كتاب الحيض بَابُ جَوَازِ نَوْمِ الْجُنُبِ وَاسْتِحْبَابِ الْوُضُوءِ لَهُ وَغَسْلِ الْفَرْجِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرَبَ أَوْ يَنَامَ أَوْ يُجَامِعَ ح٣٠٥ سنن النسائي كتاب الطهارة بَابُ: وُضُوءِ الْجُنُبِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ ح٢٥٨ سنن أبي داود كتاب الطهارة باب الجنب يأكل ح٢٢٢ عن عائشة الصديقة (رضي الله عنها)).

جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْبَلَاءَ كَفَّارَةً لَهُ». رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ "الْمَرَضِ وَالْكَفَّارَاتِ[1]".

وَقَدْ جَمَعَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ الْعِرَاقِيُّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي بِهَذِهِ الشَّرِيطَةِ، فَبَلَغَتْ عِشْرِينَ حَدِيثًا.[2]

القسم الأول: أن يروي الراوي عمن دونه في الطبقة والسن:

وهذان الأمران متلازمان غالباً، فإن الراوي إذا كان قديم الطبقة، فالغالب أن يكون كبير السن أي كبر حسي، وإن كان النظر إلى الطبقة وحدها على تقسيم بعض أهل العلم للطبقات قد لا يظهر هذا التلازم، فإن جعلت الصحابة طبقة واحدة فيستوي عندك أبو بكر الصديق وعبد الله بن عباس (رضي الله عنهما)، أما إذا ضممت النظر إلى السن ظهر لك الفرق بينهما، وكذلك يحترزون في هذا القسم من أن النظر لا يكون إلى جلالة وقدر الراوي والمروي عنه أي كبر معنوي، فإن المروي عنه قد يصير إلى مثل جلالة وقدر الراوي عنه وربما أكثر منه، فالعبرة في النظر وقت وقوع الراوية، وهذا القسم يمثل له برواية الإمامين محمد بن مسلم الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري عن تلميذهما الإمام مالك بن أنس، وقد روى عنه غيرهما من شيوخه[3].

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، ح وحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَالحَسَنِ،

(١) (كتاب المرض والكفارات لابن أبي الدنيا ح٤٣ ٢٠٥ عن أم سلمة (رضي الله عنها) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ح٣٤٠١).

(٢) (تدريب الراوي ٩١٨/٢).

(٣) (علوم الحديث لابن الصلاح ص٣٠٧ معرفة علوم الحديث للحاكم ص٢١٤).

ابْنَىْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَلِيٍّ (رضي الله عنه) قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ زَمَنَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ»(١).

عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ (رضي الله عنه) قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ (ﷺ) صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَقَالَ: «أَشَهِدَ فُلَانٌ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «أَشَاهِدٌ فُلَانٌ؟» قَالُوا: لَا. فَقَالَ: «إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ أَثْقَلُ الصَّلَوَاتِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَالصَّفُّ الْمُقَدَّمُ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ فَضِيلَتَهُ لَابْتَدَرْتُمُوهُ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ، وَصَلَاتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ، وَكُلَّمَا كَانَ أَكْثَرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ (عز وجل)»(٢).

---

(١) (صحيح مسلم كتاب النكاح بَابُ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ وَبَيَانِ أَنَّهُ أُبِيحَ ثُمَّ نُسِخَ ثُمَّ أُبِيحَ ثُمَّ نُسِخَ وَاسْتَقَرَّ تَحْرِيمُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ح١٤٠٧ سنن الترمذي كتاب الأطعمة بَابُ مَا جَاءَ فِي لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ح١٧٩٤ وقال:حديث صحيح اللطائف في دقائق المعارف ص٣٢٤ ح٦٥٦ عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)).

(٢) (المعجم الأوسط للطبراني باب الألف ح١٨٣٤ ذكر الأقران لأبي الشيخ أيوب السختياني عن شعبة بن الحجاج ح٤١١ الفوائد العوالي للصوري ص١٤٦ ح١٥ ما رواه الأكابر عن الأصاغر للباغندي ص١٤٥ ح١٩ معجم شيوخ ابن الأعرابي باب الهمزة ت أحمد بن محمد الصيدلاني ح٩٤٨ إسناده ضعيف: والمتن صحيح: من غير طريق سعيد بن واصل. أخرجه أبو داود (١/ ٣٧٥) ٢ – كتاب: الصلاة ٤٨ – باب: في فضل صلاة الجماعة رقم (٥٥٤) النسائي (٢/ ١٠٤) كتاب الإمامة (٨٤٣) عن أبي بن كعب ٤٥ – الجماعة إذا كانوا اثنين. ابن حبان (١٢١) كتاب الجماعة (٤٢٩) عن أبي بن كعب ٥٥ – باب: ما جاء في الصلاة في الجماعة. ابن خزيمة (٢/ ٣٦٧) (٦) باب: ذكر البيان أن ما كثر من العدد في الصلاة جماعة كانت الصلاة أفضل (١٤٧٦) عن أبي بن كعب. البيهقي (٣/ ٦١) كتاب الصلاة عن أبي بن كعب باب: في فضل صلاة الجماعة بالهامش: إسناده صحيح رواه أحمد في المسند (٥/ ١٤٠). الدارمي (١/ ٣٢٦) كتاب=

قال الصوري في الفوائد العوالي ص١٤٨: وَهُوَ يَدْخُلُ فِي رِوَايَةِ الْأَكَابِرِ عَنِ الْأَصَاغِرِ أَيْضًا، وَمَاتَ أَيُّوبُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، وَمَاتَ شُعْبَةُ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَةٍ.

عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ (ﷺ) قَالَ: «أَعْطَى رَسُولُ اللهِ (ﷺ) رَهْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ، قَالَ: فَتَرَكَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) مِنْهُمْ رَجُلًا لَمْ يُعْطِهِ، وَهُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ، فَقُمْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ) فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا؟ قَالَ: أَوْ مُسْلِمًا. قَالَ: فَسَكَتُّ قَلِيلًا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ فِيهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا؟ أَوْ قَالَ: مُسْلِمًا. قَالَ: فَسَكَتُّ قَلِيلًا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ فِيهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، أَوْ قَالَ: مُسْلِمًا. يَعْنِي: فَقَالَ: إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، خَشْيَةَ أَنْ يُكَبَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ».(١)

قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ (ﷺ) أَخْبَرَهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) أَمْلَى عَلَيْهِ: {**لا**

=الأذان (١٢٦٩) عن أبي بن كعب ٥٣ – باب: أي الصلاة على المنافقين أثقل بالهامش: أحمد والنسائي وأبو داود وصححه ابن السكن والعقيلي وابن معين والذهلي والطيالسي في مسنده (٥٥٤) قال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٦٤/١ ح١:جزم يحيى بن معين والذهلي بصحة هذا الحديث وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب).

(١) (صحيح البخاري كتاب الزكاة بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: {**لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا**} وَكَمِ الْغِنَى وَقَوْلِ النَّبِيِّ (ﷺ) وَلَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ {**لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ**} إِلَى قَوْلِهِ {**فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ**} ح١٤٧٨ صحيح مسلم كتاب الزكاة بَابُ إِعْطَاءِ مَنْ يُخَافُ عَلَى إِيمَانِهِ ح١٥٠ عن سعد بن أبي وقاص (ﷺ)).

يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ} قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللهُ (ﷻ) عَلَى رَسُولِهِ (ﷺ) وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنَّ تَرُضَّ فَخِذِي ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللهُ (ﷻ): **{غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ}**.»[1]

عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: الْبَحِيرَةُ: الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ، فَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ: كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ (ﷺ): قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ» وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ،

الْبِكْرُ، تُبَكِّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ، ثُمَّ تُثَنِّي بَعْدُ بِأُنْثَى، وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِطَوَاغِيتِهِمْ، إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ، وَالْحَامِ: فَحْلُ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضِّرَابَ الْمَعْدُودَ، فَإِذَا قَضَى ضِرَابَهُ وَدَعُوهُ لِلطَّوَاغِيتِ وَأَعْفَوْهُ مِنَ الْحَمْلِ، فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَسَمَّوْهُ الْحَامِيَ[2].

---

(١) (صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: **{لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ}** إِلَى قَوْلِهِ: **{غَفُورًا رَحِيمًا}** ح٢٨٣٢ سنن النسائي كتاب الجهاد (٤) فَضْلُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ ح٣٠٩٩ سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة النساء ح٣٠٣٣ عن سهل بن سعد الساعدي (ﷺ)).

(٢) (صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن سورة المائدة ح٤٦٢٣ مسند البزار ح٧٧٦٩ الإحسان صحيح ابن حبان كتاب التاريخ بَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ ح٦٢٦٠ مستدرك الحاكم كتاب الأهوال ح٨٧٨٩ عن أبي هريرة (ﷺ)).

قال صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) قَالَتْ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ (ﷺ) فِي مَرَضِهِ: ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ أَبَاكِ وَأَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ وَيَقُولَ قَائِلٌ أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ»(١).

عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ (رضي الله عنه) أَخْبَرَهُ أَنَّ عُثْمَانَ وَعَائِشَةَ (رضي الله عنهما) حَدَّثَاهُ «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ) وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ لَابِسٌ مِرْطَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ: اجْمَعِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ – فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَزِعْتَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ (رضي الله عنهما) كَمَا فَزِعْتَ لِعُثْمَانَ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِيٌّ، وَإِنِّي خَشِيتُ إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ.»(٢)

وصالح بن كيسان أكبر من الزهري سناً، وأقدم لقيا، وقد مات بعد الزهري، تُوفي الزهري بعد سنة ١٤٠ هجري، وتُوفي الزهري سنة ١٢٥ هجري،

---

(١) (صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة بَابٌ: مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (رضي الله عنه) ح٢٣٨٧ مسند الدارمي المقدمة بَابٌ فِي وَفَاةِ النَّبِيِّ (ﷺ) ح٨٣ سنن النسائي الكبرى كِتَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ (ﷺ) ح٧٠٤٤ الإحسان صحيح ابن حبان كتاب التاريخ بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ (ﷺ) ح٦٥٩٨ عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)).

(٢) (صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة بَابٌ: مِنْ فَضَائِلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (رضي الله عنه) ح٢٤٠٢ الأدب المفرد للبخاري باب الحياء ح٦٠٠ مسند أبي يعلى مسند عائشة ح٤٨١٨ سنن البيهقي الكبرى كتاب الصلاة بابُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْفَخِذَ لَيْسَتْ بِعَوْرَةٍ وَمَا قِيلَ فِي السُّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ ح٣٢٨٥ عن عثمان وعائشة (رضي الله عنهما)).

ورواية صالح بن كيسان عن الزهري معدودة في باب رواية الأكابر عن الأصاغر.[1]

القسم الثاني: أن يروي الراوي عمن دونه في القدر دون السن:-

أي يروي أحد الحفاظ عن شيخ لم يبلغ مرتبة الحفاظ، والرواية هكذا على الجادة من جهة أنها رواية الأصغر سناً عن أحد شيوخه الأكبر سناً، كرواية الإمامين مالك بن أنس، ومحمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب عن عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر وهو ثقة، ورواية الإمامين أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه عن شيخيهما أبي محمد عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي وهو ثقة، وكل من عبد الله بن دينار وعبيد الله بن موسى دون الرواة عنهم في الحفظ والعلم، ويلاحظ أن النظر إلى حال هؤلاء الأئمة بعد ما صاروا إليه من العلم والمعرفة، فتكون روايتهم عمن دونهم في العلم من رواية الآكابر عن الأصاغر، حيث أن ما صار إليه هؤلاء الأئمة مالك وأحمد وإسحاق من الجلالة في الأمة عامة وأهل الحديث خاصة أعظم من المنزلة التي كان عليها عبد الله بن دينار، وعبيد الله بن موسى، لكن مشيخة طالب العلم لهم فضل عليه، وإن صار الحال إلى أن يكون أعلم أو أروى من بعض شيوخه، فليس هذا بدافع إلى أن يستنكف عن الرواية عنهم، فالسنة النبوية واسعة، ولم يدع أحد الإحاطة بها، ولم يدعها عالم لآخر، فكم يفوت الإنسان وإن بلغ من العلم مبلغاً عظيماً، بل المدحة للعالم ألا يستنكف عن سماع العلم، وإن كان أعلم ممن يسمع منه، بل يكون الحرص على العلم ديدنه، فكيف إذا كان أحد شيوخه الذين استفاد من علمهم زمن الطلب.

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ (ﷺ): «أَنَّ

(١) (تهذيب الكمال١٣/٣٨ ٨١)

عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (رضي الله عنه) خَرَجَ إِلَى الشَّأْمِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِأَرْضِ الشَّأْمِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لِيَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّأْمِ، فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ خَرَجْتَ لِأَمْرٍ وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) وَلَا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِيَ الْأَنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِيَ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ مِنْهُمْ عَلَيْهِ رَجُلَانِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: أَفِرَارًا مِنْ قَدَرِ اللهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ؟ نَعَمْ، نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إِلَى قَدَرِ اللهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ وَادِيًا لَهُ عُدْوَتَانِ إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ وَالْأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الْجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ؟ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَكَانَ مُتَغَيِّبًا فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي فِي هَذَا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) يَقُولُ: إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ. قَالَ: فَحَمِدَ اللهَ عُمَرُ ثُمَّ انْصَرَفَ.»[1]

في هذا الحديث الزهري يروي عن عبد الحميد بن عبد الرحمن، والزهري أكبر قدراً وعلماً من عبد الحميد بن عبد الرحمن.

---

(١) (صحيح البخاري كتاب الطب باب ما يذكر في الطاعون ح٥٧٢٩ صحيح مسلم كتاب السلام بَابُ الطَّاعُونِ وَالطِّيَرَةِ وَالْكَهَانَةِ وَنَحْوِهَا ح٢٢١٩ الإحسان صحيح ابن حبان كتاب الجنائز باب ما جاء في الصبر وثواب الْأَمْرَاضِ وَالْأَعْرَاضِ ح٢٩٥٣ عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما)).

وقد روى قتادة السدوسي عن عزرة بن عبد الرحمن الخزاعي وهو ثقة، وعن شهر بن حوشب، وهو أكبر منهما قدراً وعلماً.(١)

القسم الثالث: أن يروي الراوي عمن دونه في السن والقدر:

وهذا القسم يفارق القسم الأول– أن يروي الراوي عمن دونه في الطبقة والسن– من جهة القدر والجلالة، ويفارق القسم الثاني– أن يروي الراوي عمن دونه في القدر دون السن– من جهة السن، ويندرج تحت هذا النوع ما يُذكر من رواية الصحابي عن التابعين، كرواية العبادلة الأربعة عن كعب الأحبار، وكذلك رواية التابعي عن تابعي التابعي، كرواية الزهري عن مالك، وروى نحو عشرين نفساً من التابعين عن عمرو بن شعيب، ولم يكن من التابعين.

أمثلة على هذا القسم:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ (رضي الله عنه) أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) أَمْلَى عَلَيْهِ: {**لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ**} قَالَ: فَجَاءَهُ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَهُوَ يُمِلُّهَا عَلَيَّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ لَجَاهَدْتُ وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللهُ (عز وجل) عَلَى رَسُولِهِ (ﷺ) وَفَخِذُهُ عَلَى فَخِذِي فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنَّ تَرُضَّ فَخِذِي ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللهُ (عز وجل): {**غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ**}.(٢)

(١) (مسند البزار ح١٣٨٧-١٣٨٩ النسائي في الكبرى ح٣٠٢ أبو يعلى ح١٦٠٨ ١٦٣٨ الدارقطني ح٦٩٦-٦٩٧ أبو داود ح٦٧٧ الطبراني في الكبير ح٣٤١١-٣٤١٦ مسند أحمد ح٢٢٨٩٨ ٢٢٩٠١ ٢٢٣٨٦).

(٢) (سبق تخريجه ص١٨ برقم ٢).

المبحث الخامس
أنواع رواية الأكابر عن الأصاغر

(أ) رواية الصحابة عن التابعين: كرواية العبادلة الأربعة وأبو هريرة ومعاوية وأنس (رضي الله عنهم) عن كعب الأحبار، ويمكن تقسيمها إلى نوعين:

النوع الأول: رواية الصحابي الكبير عن الصحابي الصغير: مثل رواية الخلفاء الراشدين وغيرهم من كبار (رضي الله عنهم) عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَرُّوذِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ- يقصد الإمام أحمد- وَذَكَرَ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ (رضي الله عنها)، فَذَكَرَ زُهْدَهَا وَوَرَعَهَا وَعِلْمَهَا، فَإِنَّهَا قَسَمَتْ مِائَةَ أَلْفٍ كَانَتْ تَرْقَعُ دِرْعَهَا، وَكَانَتِ ابْنَةَ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَ الْأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وسلم) يَسْأَلُونَهَا، يَعْنِي عَنِ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ، مِثْلَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَغَيْرِهِ يَسْأَلُونَهَا"[1].

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ (رضي الله عنها) أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ: «إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ.»[2].

ورواية سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) عن خولة بنت حكيم من رواية الأكابر عن الأصاغر.

---

(١) (السنة لأبي بكر الخلال٢/٤٧٥ح٧٥٠).

(٢) (صحيح مسلم كِتَابُ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ بَابٌ: فِي التَّعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ ح٢٧٠٨ سنن الترمذي كتاب الدعوات بَاب مَا جَاءَ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا ح٣٤٣٧، وقال: حديث حسن صحيح غريب سنن النسائي الكبرى كِتَابُ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مَا يَقُولُ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا ح١٠٣١٨).

النوع الثاني: رواية الصحابة عن التابعين: مثل رواية سهل بن سعد الصحابي (ﷺ) عن مروان بن الحكم السابق ذكرها.

ورواية الصحابي جابر بن عبد الله (ﷺ) عن التابعية أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق (ﷺ) ورضي عن أبيها، والتي وُلدت بعد موت أبيها وأمها حامل بها، وجابر أكبر منها سناً ومنزلة،

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ (ﷺ)، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَتْ: «إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) عَنِ الرَّجُلِ يُجَامِعُ أَهْلَهُ، ثُمَّ يُكْسِلُ هَلْ عَلَيْهِمَا الْغُسْلُ؟ وَعَائِشَةُ جَالِسَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): إِنِّي لَأَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا وَهَذِهِ، ثُمَّ نَغْتَسِلُ»(١).

(ب) رواية التابعي عن تابعيه: كرواية يحيى بن سعيد الأنصاري عن مالك بن أنس.

(ج) رواية الآباء عن الأبناء: وهي أن يوجد في سند الحديث من يروي الحديث عن ابنه،

كما روى العباس بن عبد المطلب عن ابنه الفضل، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ بِالْمُزْدَلِفَةِ"، قال

(١) (تهذيب الكمال٣٥/٣٨١ صحيح مسلم كتاب الحيض بَابٌ: فِي التَّعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ ح٣٥٠ سنن النسائي الكبرى كتاب عشرة النساء الرُّخْصَةُ فِي أَنْ يُحَدِّثَ الرَّجُلُ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ ح٩٠٧٧ سنن الدار قطني كتاب الطهارة بَابٌ فِي وُجُوبِ الْغُسْلِ بِالْتِقَاءِ الْخِتَانَيْنِ وَإِنْ لَمْ يُنْزِلْ ح٣٩٤ عن الصديقة عائشة بنت الصديق (ﷺ)).

السخاوي: "حَسْبَمَا رَوَاهُ الْخَطِيبُ"، أي في كتابه: "رواية الآباء عن الأبناء"، وهو مفقود، لم نقف عليه مطبوعاً ولا مخطوطاً. أفاده الدكتور/ ماهر الفحل.(١)

ويدخل تحتها ما يشبهها مثل رواية الآباء عن البنات، ورواية الأمهات عن البنات.(٢)

(د) رواية الشيخ عن التلميذ: مثلاً رواية كثير من الحفاظ عن تلامذتهم:- كرواية حافظ بغداد ومحدث وقته أبي بكر أحمد بن علي بن الخطيب عن تلميذه الأمير الحافظ أبي نصر علي بن هبة الله المشهور بابن ماكولا، وإن كان ابن ماكولا حافظاً، فقدر الخطيب عند أهل هذا الفن أكبر وأعلى، ورواية الإمام عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري عن تلميذه الإمام محمد بن علي بن عبد الله الصوري.(٣)

---

(١) (فتح المغيث ١٤٥/٤ جزء ما رواه الزبير عن غير جابرلأبي الشيخ الأصبهاني ص١٨٣ح١٣٠ أطراف الغرائب والأفراد مسند الفضل بن العباس ح٤٢١٥ اللطائف من دقائق المعارف ص٤٧٣ح٩٣٣ رواية الآباء عن الأبناء للخطيب ص٤١٠ وأصله في الصحيحين وغيرهما وحديث الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة أخرجه الشيخان في صحيحيهما: أخرجه البخاري في كتاب: الحج باب: الجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ بِالْمُزْدَلِفَةِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حديث: ١٦٧٢. وأخرجه أيضاً من حديث ابن عمر حديث: ١٦٧٣ ومن حديث أبي أَيُّوبَ الأنصاري حديث: ١٦٧٤. وأخرجه مسلم في كتاب الحج بَابُ الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ وَاسْتِحْبَابِ صَلَاتَيِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ جَمِيعًا بِالْمُزْدَلِفَةِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ من حديث أسامة حديث: ٣٠٩٩ ٣٠٨٧ ومن حديث أبي أيوب حديث: ٣١٠٨ ومن حديث ابن عمر حديث: ٣١١٠ وأخرجه أصحاب الكتب الأربعة وغيرهم (ﷺ)).

(٢) (علوم الحديث ص ٣١٣ اختصار علوم الحديث لابن كثير ص ١٩٩ فتح المغيث ١٨٠/٤ المقنع لابن الملقن ٥٣٥/٢).

(٣) (رسوم التحديث في علوم الحديث ص ١٥٣ المنهل الروي ص ٧٧ نزهة النظر ص ١١٩ فتح المغيث ١٦٧/٤).

وتصدق صورة الرواية ولو برواية واحدة:

عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي الْمُهَلَّبِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ (رضي الله عنه): «أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) صَلَّى بِهِمْ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ، ثُمَّ تَشَهَّدَ وَسَلَّمَ» قال ابن حبان: تَفَرَّدَ بِهِ الْأَنْصَارِيُّ، مَا رَوَى ابْنُ سِيرِينَ، عَنْ خَالِدٍ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَخَالِدٌ تِلْمِيذُهُ[١].

والغالب في رواية الشيخ عن التلميذ، أو رواية الأب عن ابنه أنها روايات معدودة جداً في مقابلة غيرها من الأنواع والصور الآخرى، وأكثر ما رواه الآباء عن الأبناء هو ما رواه حفص الدوري عن ابنه أبي جعفر محمد، فقد بلغت سبعة عشر حديثاً[٢].

ومن مظان هذه الرواية، رواية الأقران إذا كان أحدهما أكبر سناً وأقدم سماعاً يدخل في رواية الآكابر عن الأصاغر، وفي رواية الأقران يذكر بعض أهل العلم رواية سليمان بن مهران الأعمش عن شعبة بن الحجاج، ورواية شعبة عن الأعمش هي الجادة، أما رواية الأعمش عن شعبة فمن رواية الآكابر عن الأصاغر.[٣]

ومن مظان هذه الرواية أيضاً، رواية السابق واللاحق، ومن أمثلته رواية الزهري، وأحمد بن إسماعيل السهمي عن مالك بن أنس، وبين وفاتيهما مئة وخمس وثلاثون سنة.[٤]

(١) (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣٩٣/٦ح٢٦٧٠).

(٢) (تدريب الراوي٧٢٧/٢ علوم الحديث ص٣١٤).

(٣) (القييد والإيضاح للعراقي ١٠١٥/٢).

(٤) (تهذيب الكمال٢٦٦/١ ٧٦/١٢ وتهذيب التهذيب١٥/١ ٢٢٢/٤).

المبحث السادس
فائدة معرفة هذا النوع من الروايات

يكتسب النوع أهميته، ويأخذ منزلته من فائدته، وتقدر هذه الفائدة بعظم أثر النوع، وبقدرها يقترب النوع أو يبتعد عن دائرة الاهتمام والعناية والتأليف فيه، لهذا النوع من الروايات منافع جمة:-

١- **إحياء خلق التواضع في أخذ العلم وروايته:** فالأصل أن يروي الصغير عن الكبير، والتلميذ يروي عن شيخه، وليس العكس، لكن قد يكون عند التلميذ حديث لا يعرفه الشيخ فيرويه عنه، فإن طالب العلم خاصة، والإنسان عموماً لا ينبل ولا يكمل حتى يروي عمن فوقه، وعمن مثله، وعمن دونه، فإذا روى الراوي عن قرينه أو ممن هو دونه في العلم مما ليس عنده، دل ذلك على تواضعه وعدم تكبره على الأقران والعلماء، مما يكسبه احترام الناس، فينبل في أعينهم.(١)

٢- معرفة الراوي من المروي وتنزيل أهل العلم منازلهم:

قال ابن الصلاح: في التنبيه على ذلك من الفائدة معرفة الراوي من المروي عنه.(٢)

عن ميمونِ بنِ أبي شَبيبٍ أن عائشة (رضي الله عنها) مرَّ بها سائلٌ فاعطتهُ كِسرَةً، ومرَّ بها رجلٌ عليه ثيابٌ وهيئةٌ، فأقعدتَه، فأكَلَ، فَقِيل لها في ذلك،

فقالت: قال رسولُ الله (ﷺ): "أنزِلُوا النَّاسَ منازِلَهُم"(٣).

---

(١) (مقدمة ابن الصلاح ص٣٥٦).

(٢) (الباعث الحثيث ص٥٣٥).

(٣) (صحيح مسلم في المقدمة ص٥ معلقاً سنن أبي داود كتاب الأدب باب في تنزيلِ الناسِ مَنَازلَهم ح٤٨٤٢ موصولاً حلية الأولياء لأبي نعيم ٣٧٩/٤ عن أم المؤمنين عائشة=

٣- **أن لا يتوهم كون المروي عنه أكبر سناً أو أفضل لكونه هو الأغلب فتجهل منزلتهما، قال ابن جماعة:** وفائدة ذكره أن لا يتوهم كون المروي عنه أكبر سناً وأفضل.(١)

٤- ألا يظن أن في السند إنقلاباً أو خطأ، أي دفع توهم القلب في الإسناد، لأن الأصل أن يروي الابن عن أبيه، ومن لا يعرف رواية الكبير عن الصغير يظن أن هناك إنقلاباً في الإسناد، وهذا من النوع الذي قبله فإنه يدل على تواضع العلماء وأخذهم العلم من أي شخص، وإن كان دونهم في القدر والسن.(٢)

٥- معرفة منزلة الصغير، ففي رواية الكبير عنه تنويه بشأنه، وإلفات الناس للأخذ عنه، وذلك بقصد منه أو بغير قصد(٣).

=(ﷺ) وإسناده ثقات وميمون بن أبي شبيب كوفي متقدم أدرك المغيرة بن شعبة وقد مات المغيرة قبل عائشة وعند مسلم التعاصر مع إمكان التلاقي كاف في ثبوت الإدراك وقد أورده مسلم في مقدمته إيراد الإصول لا إيراد الشواهد مما يقتضي أنه حكم بصحته وقد حكم بصحته أيضاً أبو عبد الله الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث ص٤٩ وحسنه السخاوي في المقاصد الحسنة ص٩٣ فالحديث حسن).

(١) (معرفة علوم الحديث ص٢١٤ علوم الحديث ص٣٠٧ المنهل الروي ص٧٧).

(٢) (فتح المغيث١٢٤/٤ تدريب الراوي٢٧٩/٢ تيسير مصطلح الحديث للطحان ص١٤٨).

(٣) (فتح المغيث١٢٨/٤).

المبحث السابع
المصنفات في رواية الأكابر عن الأصاغر

يمكن أن نقسمها إلى قسمين:

القسم الأول: رواية الآكابر عن الأصاغر: وهي على نوعين:

النوع الأول: رواية الآكابر عن الأصاغر مطلقاً: ومن المصنفات في هذا النوع:

١- كتاب ما رواه الكبار عن الصغار للحافظ أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس المنجنيقي البغدادي نزيل مصر ت٣٠٤هـ.

٢- كتاب ما رواه الآكابر عن الأصاغر من المحدثين من الأفراد للباغندي، وهو ظاهر من عنوانه {رواية الآكابر عن الأصاغر من المحدثين من الأفراد} أي التي وقع فيها تفرد، وهي ثلاثة وعشرين حديثاً، فهي أحاديث غرائب تفرد بها رواتها وأكثرها أحاديث معلولة غير محفوظة، وليس كلها غرائب، فهو متعقب في بعض هذه الأحاديث.

٣- كتاب ما روى الكبار عن الصغار لمسلمة بن القاسم القرطبي.

٤- كتاب الآكابر عن الأصاغر لمحمد بن حميد المخرمي ت٣٦١هـ.

٥- كتاب المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة للحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن مندة ت٤٧٠هـ، أفاد السخاوي بوقوع أشياء نفيسة من ذلك في ذلك الكتاب[١].

النوع الثاني: في رواية الأكابر عن الأصاغر مقيدة إما بنوع معين من الرواة، أو عن واحد فقط، ومن المصنفات في هذا النوع:

---

(١) (كشف الخفا للعجلوني٢/٢٠٠ فتح الباري لابن حجر١/١٤٣ فتح المغيث ٤/١٢٥ ١٥١ لسان الميزان ٨/٦٢).

١- كتاب روايات الصحابة عن التابعين للخطيب البغدادي.
٢- كتاب نزهة السامعين في روايات الصحابة عن التابعين لابن حجر، وهو اختصار لكتاب الخطيب، رتبه الحافظ على الحروف في أسماء التابعين، طبعة دار الهجرة السعودية عام ١٤١٥هـ، تحقيق طارق بن محمد العمودي.
٣- كتاب ما رواه الأكابر عن مالك بن أنس لمحمد بن مخلد الدوري ت٣٣١هـ، طبعة مؤسسة الريان لبنان عام١٤١٦هـ، تحقيق عواد الخلف.
٤- كتاب الإعلام بمن حدَث عن مالك بن أنس الإمام من مشايخه السادة الأعلام لرشيد الدين يحيى بن علي العطار.
٥- كتاب ذكر الأقران ورواياتهم عن بعضهم البعض لأبي الشيخ

القسم الثاني: رواية الآباء عن الأبناء:

١- كتاب رواية الآباء عن الأبناء للمنجنيقي.
٢- كتاب رواية الآباء عن الأبناء للخطيب البغدادي.
٣- كتاب من روى عن أبيه من الصحابة والتابعين لأبي حفص بن شاهين ت٣٨٥ هجري.

(١) (ذكر تصانيف أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ١٣١/أ فتح المغيث ١٢٦/٤).

الخاتمة

الحمد لله في البدء والمنتهى، أحمده (ﷻ) على ما من به ويسر، وأعان عليه ووفق من إنجاز هذا البحث المتواضع، وهذه أهم نتائج البحث التي توصلت إليها من هذا البحث: -

-تعد رواية الفاضل عن المفضول من لطائف الإسناد، ونكته، ومُلح الرواية.

- العادة أن يتحمل الصغير عن الكبير، وفي هذا النوع يحدث العكس، وله أسبابه كالطلب المتأخر، وفوات بعض الأحاديث على الراوي.

- في هذا البحث بينت بعض أنواع رواية الأكابر عن الأصاغر، كرواية الصحابة عن التابعين، ورواية الشيخ عن تلميذه، وبيان المصنفات فيها، وبيان ما يلحق بها من الأنواع الأخرى.

- وقد بينت أيضاً أسباب رواية الفاضل عن المفضول، ما بين رغبة الراوي في الإكثار من الرواية، وبين تأخره في طلب الحديث، وفوته سماع الحديث المعين من شيوخه، وشهرة هذا الحديث عن الصغير أو المفضول، وأن ينسى ما حدث به فيحمله عن تلميذه.

- من فوائد هذا الفن، إنزال الراوي منزلته، دفع توهم القلب في الإسناد، التنويه بذكر الصغير أو المفضول، وإلفات الناس إليه.

- تتضمن كتب علوم الحديث مبحثاً للتعريف بهذه الرواية، وتفرده بنوع مستقل.

- تكشف هذه الرواية شيئاً من أحوال الرواة ونقلها وتعامل الرواة فيها، وأحوال هذه الرواية وظروف تحملها وروايتها، وعلاقات التلميذ بالشيوخ.

وأوصي إخواني طلبة العلم ختاما بما يلي:

الحرص على جمع الروايات الحديثية المشهورة، ودراستها، وبيان الصحيح من الضعيف من متونها، ونشرها بين المختصين في هذا الشأن، وتتبعها- وهي كثيرة – وإبرازها بين أهل العلم، وقد بذلت جهدي في هذا البحث، فما أصبت فمن الله تعالى، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، والله أعلم بالصواب، والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه، وصلي وسلم وبارك على نبينا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع والمصادر

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر والمراجع الأخرى:

- تدريب الراوي في شرح تقريب النوواوي، للسيوطي ت٩١١هـ، دار طيبة.
- شرح منظومة غرامي صحيح، محمد بن إبراهيم المالكي ت٩٤٢هـ.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، مطبعة الصباح دمشق، ط١٤٢١هـ.
- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للسخاوي ت٩٠٢هـ، مكتبة السنة القاهرة، ط١٤٢٤هـ.
- مقدمة ابن الصلاح (معرفة أنواع علوم الحديث) ت٦٤٣هـ، دار الكتب العلمية ط١٤٢٣هـ.
- الباعث الحثيث(اختصار علوم الحديث)لابن كثير ت٧٧٤هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- المنهل الروي، بدر الدين بن جماعة ت٧٣٣هـ، دار الفكر دمشق.
- تيسير مصطلح الحديث للطحان مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١٤٢٥هـ.
- لسان العرب لابن منظور، دار صادر بيروت، ط ١٤١٤هـ.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع الخطيب ت٤٦٣هـ، مكتبة المعارف الرياض
- لسان الميزان ابن حجر ت٨٥٢هـ، دار البشائر الأسلامية ط٢٠٠٢م.
- تاريخ بغداد، أبو بكر الخطيب ت٤٦٣هـ، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط ١٤٢٢هـ.

- تهذيب الكمال، أبو الحجاج المزي ت٧٤٢هـ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١٤٠٠هـ.
- تهذيب التهذيب، ابن حجر ت٨٥٢هـ، مطبعة دائرة المعارف النظامية الهند، ط ١٣٢٦هـ.
- تاريخ دمشق، ابن عساكر ت٧٥١هـ، دار الفكر للطباعة، ط ١٤١٥هـ.
- الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم ت٣٢٧هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط ١٢٧١هـ.
- أطراف الغرائب والأفراد، ابن القيسراني ت٥٠٧هـ، دار الكتب العلمية، ط١٤١٩هـ.
- معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم ت٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، ط ١٣٩٧هـ.
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، العراقي، المكتبة السلفية المدينة المنورة، ط ١٣٨٩
- كشف الخفا للعجلوني ت١١٦٢هـ، مكتبة المقدسي١٣٥١هـ، المكتبة العصرية١٤٢٠هـ.
- فتح الباري ابن حجر ت٨٥٢هـ، دار المعرفة بيروت، ط ١٣٧٩هـ.
- كشف الظنون حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، ط ١٩٤١هـ.
-المستدرك على الصحيحين أبو عبد الله الحاكم ت٤٠٥هـ، دار المنهاج سورية ط ١٤٣٩هـ.
- الأحاديث المختارة ضياء الدين المقدسي ت٦٤٣هـ، دار خضر للطباعة بيروت ط ١٤٢٠هـ.
- شعب الإيمان أبو بكر البيهقي ت٤٥٨هـ، مكتبة الرشد الرياض، ط ١٤٢٣هـ.

- الإحسان تقريب صحيح ابن حبان الأمير ابن بلبان ت٣٧٩هـ مؤسسة الرسالة ١٤٠٨هـ.
- السلسلة الصحيحة ناصر الدين الألباني ت١٤٢٠هـ، مكتبة المعارف الرياض، ط ١٤١٥هـ.
- صحيح الجامع الصغير الألباني، المكتب الإسلامي.
- طبقات الحنابلة ابن أبي يعلى ت٥٢٦هـ، مطبعة السنة المحمدية القاهرة، ط ١٣٧١هـ.
- رواية الأكابر عن الأصاغر د. عادل المطرفي جامعة القصيم مجلة العلوم الشرعية.
- تاريخ جرجان السهمي ت٤٢٧هـ، عالم الكتب بيروت، ط١٤٠٧هـ.
- الكامل في الضعفاء ابن عدي ت ٣٦٥هـ، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١٤١٨هـ.
- الاستذكار ابن عبد البر ت ٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١٤٢١هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ت٤٦٣هـ، دار الجيل بيروت، ط ١٤١٢هـ.
- الفوائد العوالي محمد بن علي الصوري ت٤٤٢هـ، مؤسسة الرسالة ط ١٤٠٦هـ.
- التذكرة في علوم الحديث ابن الملقن ت٨٠٤هـ، دار عمار عمان، ط ١٤٠٨هـ.
- المقاصد الحسنة السخاوي ت٩٠٢هـ، دار الكتاب العربي بيروت، ط١٤٠٥هـ.
- صحيح البخاري ت٢٥٦هـ، المطبعة الكبرى الأميرية، ط ١٣١١هـ.

- صحيح مسلم ت٢٦١هـ، دار الطباعة العامرة تركيا، ط ١٣٣٤هـ
- سنن النسائي ت٣٠٣هـ، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة، ط ١٣٤٨هـ.
- السنن الكبرى للنسائي ت٣٠٣هـ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط ١٤٢١هـ.
- سنن أبي داوود ت٢٧٥هـ، دار الرسالة العالمية، ط ١٤٣٠هـ.
- سنن (مسند) الدارمي ت٢٥٥هـ، دار المغني السعودية، ط ١٤١٢هـ.
- سنن ابن ماجه ت٢٧٣هـ، دار الرسالة العالمية ط ١٤٣٠هـ.
- سنن الترمذي ت٢٧٩هـ، مطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ط ١٣٩٥هـ.
- مسند أحمد ت ٢٤١هـ، مؤسسة الرسالة، ط ١٤٢١هـ.
- مسند أبي يعلى الموصلي ت٣٠٧هـ، دار المأمون للتراث دمشق ط ١٤٠٤هـ.
- الزهد ابن أبي عاصم ت٣٠٧هـ، دار الريان للتراث مصر ط ١٤٠٨هـ.
- ألفية العراقي ت٨٠٦هـ، دار المنهاج السعودية، ط ١٤٢٨هـ.
- العلل ومعرفة الرجال أحمد بن حنبل ت٢٤١هـ، مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٩هـ.
- الأدب المفرد البخاري ت٢٥٦هـ، المطبعة السلفية مصر ط١٣٧٩هـ.
- جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ت٤٦٣هـ، دار ابن الجوزي السعودية ط ١٤١٤هـ.
- مصنف بن أبي شيبة ت٢٣٥هـ، مكتبة الرشد الرياض ط ١٤٠٩هـ.
- الثقات ابن حبان البستي ت٣٥٤هـ، دائرة المعارف العثمانية الهند ط ١٣٩٣هـ.
- المعجم الكبير أبو القاسم الطبراني ت٣٦٠هـ، مكتبة ابن تيمية القاهرة ط ١٤١٥هـ.
- المعجم الأوسط للطبراني ت٣٦٠هـ، دار الحرمين مصر ط ١٤١٥هـ.

- جامع التحصيل للعلائي ت٧٦١هـ، عالم الكتب بيروت ط ١٤٠٧هـ.
- الأم للشافعي ت٢٠٤هـ، دار الفكر بيروت ط ١٤٠٣هـ.
- تاريخ الإسلام للذهبي ت٧٤٨هـ، دار الغرب الإسلامي بيروت ط ١٤٢٤هـ.
- شرح التبصرة والتذكرة، دار الكتب العلمية بيروت ط١٤٢٣هـ.
- اللطائف في دقائق المعارف أبو موسى المديني ت٥٨١هـ، دار الكتب العلمية ط ١٤٢٠هـ.
- ذكر الأقران أبو الشيخ الأصبهاني ت٣٦٩هـ، دار الكتب العلمية ط ١٤١٧هـ.
- ما رواه الأكابر عن الأصاغر الباغندي ت٣١٢هـ، دار التوحيد للنشر ط١٤٢٨هـ.
- معجم شيوخ ابن الأعرابي ت٣٤٠هـ، دار ابن الجوزي السعودية ط ١٤١٨هـ.
- السنن الكبرى أبو بكر البيهقي ت٤٥٨هـ، مركز هجر للبحوث مصر ط ١٤٣٢هـ.
- صحيح ابن خزيمة ت٣١١هـ، المكتب الإسلامي بيروت.
- مسند الطيالسي ت٢٠٤هـ، مكتبة العلوم والحكم السعودية ط ١٩٨٨م.
- الترغيب والترهيب للمنذري ت٦٥٦هـ، مكتبة مصطفى الحلبي مصر ط ١٣٨٨هـ.
- صحيح الترغيب والترهيب الألباني ت١٤٢٠هـ، مكتبة المعارف الرياض ط ١٤٢١هـ.
- مسند البزار ت٢٩٢هـ، مكتبة العلوم والحكم السعودية ط ١٩٨٨م.
- سنن الدار قطني ت٣٨٥هـ، مؤسسة الرسالة بيروت ط١٤٢٤هـ.

- السنة أبو بكر الخلال ت٣١١هـ، دار الراية الرياض ط١٤١٠ هـ.
- جزء ما رواه الزبير عن غير جابر أبو الشيخ ت٣٦٩هـ، مكتبة الرشيد الرياض.
- المقنع في علوم الحديث ابن الملقن ت٨٠٤هـ، دار فواز السعودية ط ١٤١٣هـ.
- رسوم التحديث في علوم الحديث أبو إسحاق الجعبري ت٧٣٢هـ، دار ابن حزم لبنان ١٤٢١هـ.
- حلية الأولياء أبو نعيم الأصبهاني ت٤٣٠هـ، مطبعة السعادة مصر ط ١٣٩٤هـ.
- ذكر تصانيف أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ت٤٦٣هـ.
- رواية الآباء عن الأبناء أبو بكر الخطيب ت٤٦٣هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص باللغة العربية	٢١٩٩
الملخص باللغة الإنجليزية	٢٢٠١
المقدمة	٢٢٠٣
التمهيد	٢٢٠٥
المبحث الأول: أدلة مشروعية رواية الفاضل عن المفضول	٢٢٠٩
المبحث الثاني: تعريفها لغة واصطلاحاً	٢٢١٣
المبحث الثالث: أسباب رواية الآكابر عن الأصاغر	٢٢١٦
المبحث الرابع: أقسام رواية الآكابر عن الأصاغر	٢٢٢١
المبحث الخامس: أنواع رواية الأكابر عن الأصاغر	٢٢٣٢
المبحث السادس: فائدة معرفة هذا النوع من الروايات	٢٢٣٦
المبحث السابع: المصنفات في رواية الأكابر عن الأصاغر	٢٢٣٨
الخاتمة	٢٢٤٠
المصادر والمراجع	٢٢٤٢
فهرس الموضوعات	٢٢٤٨